

# **ابن عجيبة وموقفه من التفسير العلمي والاشاري**

**سارة محمد أحمد عيفان**

**أ.م.د. علي جمال علي غافل**

**كلية العلوم الاسلامية / جامعة بغداد**

لقد اعتنى العلماء والمفسرون والباحثون بدراسة القرآن الكريم، وتلمس معانيه وكشف أسراره، فكان بحق نوراً يهدي الله به تعالى من اتبع رضوانه سبل السلام، فعاش العلماء يتدبرون آياته، ويستخرجون الدرر من أحكامه، فيعلمون بحكمه، ويؤمنون بمتشابهه. فمزال العلماء على اختلاف المذاهب والمناهج والأزمنة، يضعون عنايتهم بعلم التفسير درساً وتديساً، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- أول مفسر للقرآن الكريم، إذ فسر وبين القرآن لأصحابه -رضوان الله تعالى عليهم-، ثم اتبعه الصحابة الكرام، ثم التابعين، وتابعي التابعين، ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين من العلماء والباحثين المتخصصين. في هذا المضمار، كُتبت الكثير من الأسفار والمصنفات التي حوت بين طياتها معاني وأسرار القرآن العظيم، وحفظت لنا الروايات والآثار والاجتهادات والاستنباطات؛ إذ شكلت بتراكمها ثرائاً فكرياً مُستمدّاً من القرآن الكريم، وإراثاً تفسيرياً يحمل في جوانبه موسوعات قرآنية لحفظ المنقول والمعقول، ممّا جاد به لباب العقول، ومن هذه التفاسير العريقة، تفسير مولانا الإمام العارف، أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد بن عجيبة الإريسي الحسني الشريف، وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة و مطلبين وخاتمة. تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المطلب الأول موقفه من التفسير العلمي، أما المطلب الثاني تناولنا فيه موقفه من التفسير الاشاري، ثم ختمنا هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج، وأخيراً نسأل الله أن نكون قد وقفنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألا تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

## المطلب الاول: التفسير العلمي وموقف ابن عجيبة منه.

يُقصد بالتفسير العلمي للقرآن الكريم ذلك التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها<sup>(١)</sup>، وقد أخذ هذا النوع من التفسير اهتماما عظيما لما كشف عنه تقدم العلم من إجاز القرآن، وتصديقه الحقائق العلمية<sup>(٢)</sup>، إلا أن هناك من المفسرين من أسرف في الاعتماد على النظريات العلمية، التي ربما تنقض فيما بعد بنظرية مثلها. لذا على المفسر الذي ينظر في إجاز الله العلمي في كتابه العزيز أن يتحرى في اختياره الحقائق المجردة، التي لا يمكن نقضها، وتبدو في وضوحها كالشمس في رابعة النهار، حتى لا يخطئ في تأويل أي القرآن. فالقرآن حق لا ريب فيه، ولا يمكن أن يفسر إلا بحقائق، لا لبس فيها، ولا غموض<sup>(٣)</sup>. وقد اختلف العلماء في مواقفهم تجاه التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم بين مؤيد ومعارض، ويمكننا إيضاح ذلك على النحو الآتي:

**أولاً: المؤيدين للتفسير العلمي التجريبي.** استند أنصار هذا النوع من التفسير إلى قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وكان من هؤلاء أبو حامد الغزالي، والذي ذهب إلى أن القرآن الكريم يتشعب منه سائر العلوم، فيذكر علم الطب والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان وتشريح أعضائه وعلم السحر وعلم الطلسمات وغير ذلك<sup>(٥)</sup>، ثم يقول: "ثم هذه العلوم -ما عدناها وما لم نعدنا- ليست أوائلها خارجة عن القرآن، فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الأفعال، وقد ذكرنا أنه بحر لا ساحل له، وأن البحر لو كان مداً لكلامته لنفذ البحر قبل أن تنفذ، فمن أفعال الله تعالى مثلاً الشفاء والمرض؛ كما قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾<sup>(٦)</sup>، وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا من عرف الطب بكمالته؛ إذ لا معنى للطب إلا معرفة المرض بكمالته وعلاماته ومعرفة الشفاء وأسبابه<sup>(٧)</sup> وفي هذا الصدد يقول السيوطي أيضاً: "قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل، إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض، وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى، وبدء الخلق، وأسماء مشاهير الرسل والملائكة، وعيون أخبار الأمم السالفة، إلى غير ذلك مما يحتاج شرحه إلى مجلدات<sup>(٨)</sup>، ولتأييد مذهبه، أورد السيوطي نصاً طويلاً لابن أبي الفضل المرسي، قال فيه عن القرآن الكريم: "قد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل؛ مثل: الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك<sup>(٩)</sup>". أما الفخر الرازي، فقد أكثر من هذا النوع من التفسير؛ بل ويدافع عن ذلك، فيقول: "ربما جاء بعض الجهال والحمقى وقال: إنك أكثرت في تفسير كتاب الله تعالى من علم الهيئة والنجوم وذلك على خلاف المعتاد؛ فيقال لهذا المسكين: إنك لو تأملت في كتاب الله -عز وجل- حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته، وتقريره من وجوه: الأول: أن الله تعالى ملأ كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السماوات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، وكيفية أحوال الضياء والظلام، وأحوال الشمس والقمر والنجوم، ونكر هذه الأمور في أكثر السور وكررها وأعادها مرة بعد أخرى، فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في أحوالها جائزاً لما ملأ الله كتابه منها. والثاني: أن تعالى قال: ﴿أَفَأَنْتُمْ يُنظَرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَكُم مِّنْ فُرُوجٍ﴾<sup>(١٠)</sup>، فهو تعالى حث على التأمل في أنه كيف بناها، ولا معنى لعلم الهيئة إلا التأمل في أنه كيف بناها، وكيف خلق

كل واحد منها. والثالث: أنه تعالى قال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥٧)، فبين أن عجائب الخلقة وبدائع الفطرة في أجرام السماوات أكثر وأعظم وأكمل مما في أبدان الناس. الرابع: أنه تعالى مدح المتفكرين في خلق السماوات والأرض، فقال: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ (١٢)، ولو كان ذلك ممنوعاً منه لما فعل. الخامس: أن من صنف كتاباً شريفاً مشتملاً على دقائق العلوم العقلية والنقلية؛ بحيث لا يساويه كتاب في تلك الدقائق، فالمعتقدون في شرفه وفضيلته فريقان؛ منهم من يعتقد كونه كذلك على سبيل الجملة من غير أن يقف على ما فيه من الدقائق واللطائف على سبيل التفصيل والتعيين، ومنهم من وقف على تلك الدقائق على سبيل التفصيل والتعيين، واعتقاد الطائفة الأولى وإن بلغ إلى أقصى الدرجات في القوة والكمال، إلا أن اعتقاد الطائفة الثانية يكون أكمل وأقوى وأوفى، وأيضاً فكل من كان وقوفه على دقائق ذلك الكتاب ولطائفه أكثر كان اعتقاده في عظمة ذلك المصنف وجلالته أكمل<sup>(١٣)</sup>، ولذلك فإن الرازي وقد أبدى رأيه في التفسير العلمي، فإنه أكثر من تطبيقه في تفسيره، وتناول شتى العلوم والمعارف مما يبوئه درجة متقدمة في صفوف مؤيدي التفسير العلمي؛ بل بين متطرفي أنصاره -إن جاز التعبير- (١٤).

**ثانياً: المعارضين للتفسير العلمي التجريبي.** يرفض الشاطبي ما يُسمى بالتفسير العلمي للقرآن الكريم، واعتبره تعدي على القرآن الكريم، فيقول: "أن كثيراً من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الحد، فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين، من علوم الطبيعيات، والتعاليم، والمنطق، وعلم الحروف، وجميع ما نظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها، وهذا إذا عرضناه على ما تقدم لم يصح، وإلى هذا، فإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم كانوا أعرف بالقرآن وبعلمه وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المدعى، سوى ما تقدم، وما ثبت فيه من أحكام التكاليف، وأحكام الآخرة، وما يلي ذلك، ولو كان لهم في ذلك خوض ونظر، لبغنا منه ما يدلنا على أصل المسألة، إلا أن ذلك لم يكن، فدل على أنه غير موجود عندهم، وذلك دليل على أن القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيء مما زعموا، نعم، تضمن علوماً هي من جنس علوم العرب، أو ما ينبنى على معهودها مما يتعجب منه أولو الأبواب، ولا تبلغه إدراكات العقول الراجحة دون الاهتداء بإعلامه والاستتارة بنوره، أما أن فيه ما ليس من ذلك، فلا"<sup>(١٥)</sup>. ولم يكتفِ الشاطبي بهذا القول، بل رد على من يؤيدون التفسير العلمي للقرآن الكريم أمثال الرازي وابن رشد وغيرهما، فيقول: "ولكن قد يدعى فيما ليس بوسيلة أنه وسيلة إلى فهم القرآن، وأنه مطلوب كطلب ما هو وسيلة بالحقيقة، فإن علم العربية أو علم الناسخ والمنسوخ، وعلم الأسباب، وعلم المكي والمدني، وعلم القراءات، وعلم أصول الفقه، معلوم عند جميع العلماء أنها مُعَيَّنَةٌ على فهم القرآن، وأما غير ذلك فقد يعده بعض الناس وسيلة أيضاً، ولا يكون كذلك في جعل علم الهيئة وسيلة إلى فهم قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (٦)، وزعم ابن رشد الحكيم في كتابه الذي سماه بـ "فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال" أن علوم الفلسفة مطلوبة؛ إذ لا يفهم المقصود من الشريعة على الحقيقة إلا بها، ولو قال قائل: إن الأمر بالضد مما قال لما بعد في المعارضة. وشاهد ما بين الخصمين شأن السلف الصالح في تلك العلوم: هل كانوا آخذين بها أم تاركين لها أو غافلين عنها؟ مع القطع بتحققهم بفهم القرآن، يشهد لهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم والجم الغفير، فلينظر امرؤ أين يضع قدمه؟"<sup>(١٧)</sup>. وانتقد أبي حيان الأندلسي كذلك منهج التفسير العلمي للقرآن الكريم، ورفض طريقة الرازي ومن يحذو حذوه في تفسيره، وفي ذلك يقول: "ونظير ما ذكره الرازي وغيره أن النحوي مثلاً يكون قد شرع في كتاب في النحو، فشرع يتكلم في الألف المنقلبة، فذكر أن الألف في الله أهي منقلبة من ياء أو واو، ثم استطرده من ذلك إلى الكلام في الله تعالى فيما يجب له ويجوز عليه ويستحيل، ثم استطرده من ذلك إلى إعجاز ما جاء به القرآن وصدق ما تضمنه، ثم استطرده إلى أن من مضمومونه البعث والجزاء بالثواب وبالعقاب، ثم المثابون في الجنة لا ينقطع نعيمهم، والمعاقبون في النار لا ينقطع عذابهم، فبينما هو في علمه يبحث في الألف المنقلبة إذا هو يتكلم في الجنة والنار، ومن هذا سبيله في العلم فهو من التخليط والتخبیط في أقصى الدرجة"<sup>(١٨)</sup>.

**ثالثاً: موقف ابن عجيبة من التفسير العلمي التجريبي.** لم يذكر ابن عجيبة موقفه من التفسير العلمي للقرآن الكريم صراحة، فالمتمأل في تفسير (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) يلحظ أنه لم يلتفت للتفسير العلمي للقرآن الكريم ولم يتطرق للحديث عنه، ويرى الباحث أن ذلك ربما يعود إلى معارضة ابن عجيبة لهذا النوع من التفسير، وإن صح هذا الاعتقاد، فإنه بذلك يكون قد وافق الشاطبي و أبي حيان الأندلسي وغيرهما من العلماء المعارضين لهذا النوع من التفسير، ولربما يكون ابن عجيبة نفسه لا يعلم بوجود هذا النوع من التفسير، ولكننا نرى أن الاحتمال الثاني أمر مستبعد، فمن غير المعقول عدم معرفة ابن عجيبة بوجود ما يُعرف بـ (التفسير العلمي للقرآن الكريم) خاصة أن الإمام الشاطبي، وهو من العلماء السابقين لابن عجيبة (ت: ٧٩٠ هـ) -أي قبل ابن عجيبة بزمن طويل، أكثر من الحديث في هذه المسألة، كما تطرق لهذا الموضوع غيره الكثير من العلماء، لذا فإن أغلب الظن أن ابن عجيبة يعلم بوجود هذا النوع من التفسير لكنه لم يتطرق للحديث عنه، إما لرفضه لهذا النوع من التفسير،

وإما لعدم اتخاذه موقف محدد منه، وعند تفسير ابن عجيبة لقوله تعالى: ﴿لَمَّا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١٩)</sup>، يقول ابن عجيبة: "مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ أَي: الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَفْصَلاً وَمَجْمَلاً"<sup>(٢٠)</sup>. هنا لم يتطرق ابن عجيبة للعلوم والمعارف التي يتضمنها القرآن الكريم، كما يقول بذلك المؤيدين للتفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، أمثال أبو حامد الغزالي والسيوطي والفخر الرازي وغيرهم من العلماء المؤيدين لهذا النوع من التفسير والذين تحدثنا عنهم بشيء من التفصيل في هذا المطلب، لكنه اقتصر على العلوم الشرعية دون التطرق للحديث عن العلوم الكونية.

### المطلب الثاني: التفسير الإشاري وموقف ابن عجيبة منه.

**أولاً: تعريف التفسير الإشاري وأقوال العلماء فيه.** هو تأويل القرآن على غير ما يظهر منه بمقتضى إشارات خفية ونكات لطيفة تظهر لأهل السلوك والأحوال وللمتدبرين لكتاب الله تعالى<sup>(٢١)</sup>، ممن نور الله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن العظيم، وانقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة بواسطة الإلهام الإلهي أو الفتح الرباني، مع إمكان الجمع بينها وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة<sup>(٢٢)</sup>، والتفسير الإشاري لا يرتكز على مقدمات علمية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تتكشف له فيها من سجع العبارات هذه الإشارات القدسية، وتتهل على قلبه من سُحْبِ الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية<sup>(٢٣)</sup>. وقد وقع خلاف بين العلماء حول التفسير الإشاري: فمنهم من أجازها، ومنهم من منعه، ومنهم من عده من كمال الإيمان، ومحض العرفان، ومنهم من اعتبره زيغاً وضلالاً وانحرافاً عن دين الله تبارك وتعالى<sup>(٢٤)</sup>، وقد عارض الزركشي هذا النوع من التفسير، وقال عنه: "إنه ليس بتفسير، وإنما هو معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة، كقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَبْلُ الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾<sup>(٢٥)</sup> إن المراد النفس. يريدون أن علة الأمر بقتال من يلينا هي القرب، وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه"<sup>(٢٦)</sup>، وقال ابن الصلاح في فتاويه: "وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنّف أبو عبد الرحمن السلميّ حقائق في التفسير، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر، وأضاف: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منه إذا قال شيئاً من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً، ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة؛ فإنه لو كان كذلك لكانوا قد سلكوا مسلك الباطنية؛ وإنما ذلك منهم تنظير لما ورد به القرآن. فإن النظر يذكر بالنظر، ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس"<sup>(٢٧)</sup>. ومن هذا يتضح لنا أن تفسير الألفاظ القرآنية بغير ظواهرها لا يخلو من حالين: أولها: إذا كان العدول عن ظاهر اللفظ لمعان باطلة كالذي يدعيه أهل الباطل من باطنية وغيرها هو إلحاد، ولعله المراد من قول ابن الصلاح في فتواه، إنه كفر لأنه خطأ في الدليل والمدلول معاً. وثانيها: إذا كان العدول عن ظاهر اللفظ ولكن إلى معنى صحيح في ذاته فلا يصح تسميته تفسيراً، لأن التفسير هو إمعان النظر في مراد الله من هذا اللفظ، وما لا يحمله اللفظ لا يعد تفسيراً بحال من الأحوال، لأنه سلب للفظ القرآن لما دل عليه وأريد به. ولعل هذا مراد الزركشي الذي وصف تفسير الصوفية أنه ليس بتفسير<sup>(٢٨)</sup> ويرى البعض أن منهج التفسير الإشاري، ليس منهجاً عاماً، وإنما هو مفهوم خاص لا تتبّع ولا تقلد، لأنها إشارات لحالات يمرّ بها السالك في الطريق، فأولى أن لا تصنف ضمن أنواع التفسير، وأولى أن تبقى في دائرة الخاصة، حتى لا تحدث حيرة ورفضاً<sup>(٢٩)</sup>. أمّا العلماء الذين أجازوا التفسير الإشاري، فقد شرطوا له شروطاً، منها: عدم مناقضة التفسير الإشاري لظاهر النص القرآني، عدم دعوى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون أوجه التفسير الأخرى، ألا يعارضه معارض شرعي أو عقلي، كما لا بد أن يكون له شاهد شرعي يؤيده، وهذه الشروط التي وضعها العلماء الذين أجازوا التفسير الإشاري، جاءت لقبول هذا النوع من التفسير، أي عدم رفضه فحسب، وليست شروطاً لوجوب اتباعه والأخذ به، ذلك لأنه لا يتنافى وظاهر القرآن، ثم إن له شاهداً يعضده من الشرع، وكل ما كان كذلك لا يرفض وإنما لم يجب الأخذ به لأن النظم الكريم لم يوضع للدلالة عليه بل هو من قبيل الإلهامات التي تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة ولا مقيدة بقوانين<sup>(٣٠)</sup>.

**ثانياً: موقف ابن عجيبة من التفسير الإشاري.** من غير المنطقي هنا أن نتحدث عن موقف ابن عجيبة من التفسير الإشاري خاصة أن تفسيره (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) من أمهات كتب التفسير الإشاري، لكن الشيء بالشيء يُذكر، وهذا من حسن الحديث الذي يُكرر، فإن ابن عجيبة يذكر في كل آية أو مجموعة من الآيات التي يفسرها الإشارة في هذه الآية أو الآيات، ومثال ذلك قول ابن عجيبة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوقَهَا فَمَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ﴾<sup>(٣١)</sup>، يقول ابن عجيبة: "الإشارة: إن الله لا يترك أن يظهر مثلاً من أنوار قدسه بارزاً بقدرته، مرتدياً برداء حكمته، ملتبساً بأسرار ذاته، مكسوّاً بأنوار صفاته..."<sup>(٣٢)</sup>، فابن عجيبة هنا تبع الآية بالإشارة الموضحة لها المفسرة لمعانيها. ولا يفوتنا في هذا المقام الإشارة إلى أن تفسير البحر المديد قد جمع بين تفسير أهل الظاهر بمعانيها وملكاتة

وأدواته، وإشارة أهل الباطن، وقد قرر ابن عجيبة ذلك بقوله في مقدمة تفسيره: "ولا يصح ذكره -أي التفسير الإشاري- إلا بعد تقرير الظاهر.." (٣٣)، لذا فإن هذا التفسير يُعد وبحق آية رائعة في التفسير القرآني.

## الذاتة

- فلا بد من وقفة تأمل واستنكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:
١. إن دراسة موضوع مباحث علوم القرآن في التفسير هي الطريقة الأفضل والأمثل لفهم كتاب الله تعالى.
  ٢. يُعد العلامة ابن عجيبة من العلماء الأجلاء، إذ ترك لنا ثروة عظيمة في المؤلفات وذلك للانتفاع بها.
  ٣. اتفق ابن عجيبة مع غالبية آراء العلماء والمفسرين في شتى مباحث علوم القرآن، إذ لم يخالفهم فيما تم الإجماع عليه وذهب إليه غيره من العلماء، بل كان الخلاف مع بعض العلماء والمفسرين في القضايا والموضوعات التي لم يتم الإجماع عليها، والخلاف فيها جائز، ولذا أدلى بدلوه في هذه الموضوعات معتمداً على ما ذهب إليه غيره من العلماء الثقات.
  ٤. لم يهتم ابن عجيبة كثيراً بتعريف مصطلحات علوم القرآن، إذ صب جل اهتمامه على تطبيق مباحث علوم القرآن على آيات القرآن وسوره، فجاء تفسيره زاخراً بمباحث علوم القرآن.
  ٥. لم يكتف ابن عجيبة بالاعتماد على الباطن فقط في تفسيره للقرآن الكريم، بل كان يرد المعنى الظاهر من الآيات، ثم يتطرق إلى المعنى الباطن (التفسير الإشاري)، فجاء بحره مزيحاً من التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والاجتهاد.
  ٦. اعتنى ابن عجيبة كثيراً بالقراءات وغيرها من مباحث علوم القرآن وتوجيهها في تفسير آيات القرآن الكريم وتوضيح مراد الله -تعالى- من هذه الآيات، واستنبط ما بها من أحكام.

## المصادر

### القرآن الكريم

- (١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- (٢) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط. ١٤٢٠ هـ.
- (٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة الحسني دراسة لغوية ونحوية، محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، رسالة ماجستير في اللغة العربية، مجلس كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغداد، ٢٠٠٦ م.
- (٤) البرهان في علوم القرآن للإمام الخوفاي -سورة يوسف دراسة وتحقيقاً-: إبراهيم عناني عطية عناني، رسالة دكتوراه، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- (٥) تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره: محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨ هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، د. ت.
- (٦) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣ هـ)، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (٧) التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ت.
- (٨) جواهر القرآن: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ)، تح: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (٩) علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- (١٠) فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣ هـ)، تح: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- (١١) معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- (١٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.

١٣) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: محمد علي الحسن، تح: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠.

١٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

١٥) الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٦) موسوعة علوم القرآن: عبد القادر محمد منصور، دار القلم العربي، حلب، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

### هوامش البحث

- (١) ينظر: التفسير والمفسرون، (٣٤٩/٢).
- (٢) ينظر: علوم القرآن الكريم: نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ص ١١٤.
- (٣) ينظر: موسوعة علوم القرآن: عبد القادر محمد منصور، ص ١٨٩.
- (٤) سورة الانعام، الآية: ٣٨.
- (٥) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، (٥٥٣/٢).
- (٦) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.
- (٧) ينظر: جواهر القرآن: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ)، تح: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٤٤.
- (٨) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، (٣٨/٤).
- (٩) ينظر: المصدر نفسه، (٣/٤).
- (١٠) سورة ق، الآية: ٦.
- (١١) سورة غافر، الآية: ٥٧.
- (١٢) سورة ال عمران، الآية: ١٩١.
- (١٣) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، (٢٧٤/١٤).
- (١٤) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، (٥٥٧/٢).
- (١٥) ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (١٢٧/٢).
- (١٦) سورة ق، الآية: ٦.
- (١٧) ينظر: الموافقات، (١٩٨/٤).
- (١٨) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط. ١٤٢٠ هـ، ص ٥٤٧.
- (١٩) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
- (٢٠) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (١١٥/٢).
- (٢١) ينظر: معجم علوم القرآن، ص ٩٨.
- (٢٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، (٧٨/٢)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ص ٣٥.

- (٢٣) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، (٢٠٧/٤)، التفسير والمفسرون، (٢٦١/٢)، تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره: محمد السيد حسين الذهبي(ت: ١٣٩٨هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، د. ت، ص١٤، الحديث في علوم القرآن والحديث، ص ١٦٠.
- (٢٤) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، (٢٨١/١)، البرهان في علوم القرآن، (١٧٠/٢).
- (٢٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٣.
- (٢٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن، (١٧٠/٢).
- (٢٧) ينظر: فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تح: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ، ص ١٩٧.
- (٢٨) ينظر: المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص ٣٠٠.
- (٢٩) ينظر: موسوعة علوم القرآن: عبد القادر محمد منصور، ص ١٨٨.
- (٣٠) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، (٨١/٢)، معجم علوم القرآن، ص ٩٩.
- (٣١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
- (٣٢) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٩١/١).
- (٣٣) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٤٩/١).